أقواس

المواهب الفنية الغنائية

الولوج إلى عالم المواهب الشابة ليس بالأمر السهل أو الميسور .. ولكي نبحث عن المواهب الغنائية صاحبة الأصوات الرخيمة القادرة على اجادة علم الصوت الموسيقي والنغمة العذبة التي تعشقها الأذن، وتتذوقها الجماهير . هذه المواهب تحتاج إلى جهد يبذله الباحث أو المستمع، حتى يحكم بأمانة على صاحب الموهبة وكيف يستمع إليه المتلقي.

لذا أقامت وزارة الثقافة برعاية الاستاذ/ خالد الرويشان وزير الثقافة مسابقة فنية شارك فيها أكثر من ٢٠٠ متنافس، ونجح في هذه المسابقة المتعلقة بالمواهب الفنية الغنائية ٧٠ صوتاً من الشباب الذكور والاناث، ثم اقيمت مسابقة بين الفئة الثانية المكونة من الاصوات الفائزة وتم اختيار ٣ أصوات فقط، تميزت بالقدرة الفنية الجادة في عالم الغناء والموسيقى هذه الاصوات التي تبشر بالمستقبل المزدهر في عالم الغناء والابداع، والتي تتطلب الرعاية الجادة والدعم حتى تقدم كل جديد ومفيد، وهي تدعو الشعراء إلى تقديم افضل ما لديهم من الشعر الغنائي لاكتشاف مفاتيح النفوس الذواقة للفن الراقي حتى تتمكن المواهب الغنائية من تطوير الأغنية اليمنية إلى المستوى الأفضل.

لقد نجح هؤلاء الشباب في منافسة المواهب الغنائية التي اقيمت في الشهر الماضي بصنعاء، تحت اشراف وزارة الثقافة، وآمل ان تستمر هذه المسابقات الفنية لتشمل بقية المحافظات، خاصة العاصمة الاقتصادية والتجارية عدن، حيث نجد عشرات المواهب الغنائية والموسيقية من طلاب معهد الفنون الجميلة الذي سوف يفتح ابوابه في شهر سبتمبر، وفيه طلاب قسم الموسيقى والمسرح والفن التشكيلي ، وجميعهم مؤهلون في العلوم الموسيقية والفنية. اضافة إلى الموهبة ، وهم ينتظرون من يقودهم إلى طريق الشهرة ، ويفتح امامهم ابواب العمل بعد التخرج ، حيث اننا نجد عشرات الخريجين من المعهد حتى الآن لم يجدوا الوظائف لمناسبة ، فلجأ بعضهم إلى العمل في المحلات التجارية ، أملنا ان يجد هؤلاء الخريجون الوظائف لمناسبة، كما نأمل اتاحة الفرصة لكل موهبة لتجد طريقها في الحياة .

د. زينب حزام

هدوء الأسئلة المتفجرة

شعر/ عبدالجبار ثابت

● هدوء الأسئلة المتفجرة

الجو اعاصير ورياح
برد حتى الثلج الأعمى
وظلام...
فسلام على قلب يبكي
وعيون مازالت تدمع

● إضاءة خلفية

كل العالم أصبح غابه
وصخوراً....
تصطاد كآبه
وأنا في كهف الدنيا
صباح...
أنظم أشعاري لعذارى بشفاه الحب
لصبا يا بشفاه الحلم
لحرائق ....
في كهف الموت

● استرسال

من لي ياصوتي بصوت في هذا الليل
في هذا الميل ؟
من لي ياخوفي بظهر
يسندني
بمخالب تحميني
بضياء الشمس
من هول الأمس؟
من لي ...؟!
من يخرجني
من ذل الهمس ؟
ينثر عني أشعاري
ناراً...
في وجه الظلمه
يكتب ناري أشعاراً
في كل الدنيا ؟
ويعيد الميزان سواءً
ويعيد المكيال لقاءً
من لي ...من:
يأبى الميل
وسوء الكيل؟!

المجاز والرمز في ديوان السامعي

عبدالله علوان

رياض عبده هزاع السامعي من مواليد ١٩٧٨م خريج جامعة صـ
عرفته في عامي ١٩٩٧م ـ ١٩٩٩م من القرن الماضي في النادي الا
اتحاد الادباء، كان حينها شاباً يقرزم الشعر في صفوف طلبة ج
الادباء الشباب، لكن فترة القرزمة انتهت، ثم ظهر رياض السامـ
صحفي على جريدة (شبوة) وغيرها من الصحف والمجلات اليمـ
أنه يغادر أوجاع الشعر وتفاصيلها المرهقة للروح وللبدن، ويتجه
عالم الأدب الصحفي ، فالشاعر في ظروف معينة، قد يضطر ا
الاوضاع المعيشية المتردية، بحثاً عن ضرورات العيش ..؟ وهذا
العربي الصادق والأمين ورياض السامعي مثل واضح لهذا الشا

الشاعر العربي امة يطاردها جنود الملوك وعسس الانظمة، و
العربي موزعاً في المدن الحديثة، يبحث عن لقمة العيش مثله
العربية المهانة تحت قذائف الاباتشي وجنازير الدبابات لسحق
والاسلامية وشعوبها، وفي هذا المناخ الحربي، يكتب الشاعر اشعا
بالجراح وبالرصاص ، وترزح بانات الطبقات الشعبية ومكابدتها
لقمة الخبز.

رياض السامعي رجل يتدفق شعراً في نثره وشعره، وشعره هذ
ينطق بأوجاع الشعب، ويقول ما يقول تحت وطأة هذه المشاعر المترعه بالحب لشعبه وأمته العربية، وعلى امل الخلاص من هذه الاوجاع التي وصفها الشهيد محمد محمود الزبيري في العهد المباد بقوله :

جـــوع وامـــراض وظلم فـــادح
ومـجـاعـــة ومـخـافـــة وامـــام
والـنـاس بـيـن مـكـبـل فـي رجـلـه
قـيـــد وفي فـمـــه البليغ لجـام

رياض السامعي شاعر من قمة رأسه حتى اخمص قدميه، وشعره ينضح بحقيقة الحياة المعاصرة، وهي مجمل اوجاع الشعب من حالات الجوع، والامراض، والظلم الفادح، والمجاعة والمخافة، اضافة إلى السجون وإلى سياط الحداثة التي تقمع الادباء وتسعى جاهدة إلى تهميش المبدعين واذلالهم بشتى الاساليب، بالتنكيل المتفنن وبالتجويع الممنهج وبسياسة التجهيل الاكاديمي، وتكميم الافواه إلى حد اصبح معه الحداثيون دعاة ـ ينظرون للصمت ولاساليب المداجة والسلاسة، وإلى عدم الاصغاء إلى لغة البيان ـ التي اصبحت مع الشاعر تبحث عن حروف غير هذه الحروف المعروفة كما في قوله :

ناولني عشقاً لايتقن حبك الليل
ناولني ضجراً، غيما
بارودا
وحروفاً اخرى لـ (اللغة العربية) ص ٦٣ .

رياض السامعي لم يعد شاعراً يقرزم الشعر، بل اصبح شاعراً يملأ الساحة، اضافة إلى نشاطه الصحفي التنويري.

وديوانه هذا "تفاصيل الوجع الأول" شاهد على ما أقول.

"تفاصيل الوجع الأول" هو باكورة انتاجه الشعري المطبوع بشكل ديوان صدر هذا العام ٢٠٠٦م في صنعاء/ عن مركز عبادي للدراسات والنشر، بطبعة انيقة، واخراج اكثر اناقة من المطبوع، لكن شعره المطبوع اقوى لانه صورة ذاتية عن الواقع المادي المعاش، وترجمة صادقة لروح الشاعر، ولروح الادب العربي جملة وتفصيلا.

يحتوي الديوان على خمسه عشرة قصيدة موزعة على ثلاثة محاور أو ثلاثة اقسام:

القسم الأول بدون عنوان فقد سقط عنوانه تحت زحمة المقدمتين والاهداء، وبقيت قصائد القسم الاول تدل عليه.

والقسم الثاني بعنوان "بروفتان للوجع" أما القسم الثالث، فهو عنوان "من أنباء سندباد الرمال" وتقسيم الديوان إلى ثلاثة اقسام ، تقسيم مصدره احاسيس الشاعر بالفرق بين مجموعة هذا القسم أو ذاك ليس إلا.

يتكون القسم الأول من ست قصائد هي "فاطمة" و"قبل موت البحر" و"نسيان" و"على ورق عابر" و"قناع" و "تشكيل روحي" وكلها تقول معاناة الجماهير واوضاعها المعيشية المهددة بشتى المخاطر، قصائد تقدم صوراً كثيرة من صور الظلم والاستبداد وتجسد حالات الاستبداد والاغتراب والضياع والشتات، وتسعى إلى تحقيق العدل والحرية وإلى السلام والأمن والاستقرار.

ويتكون القسم الثاني من ست قصائد اخرى ، هي "بروفة انتظار ، وبروفة الرحيل، وحب استثنائي، وفراغ المطر، ووهج من الماضي وظل" وكلها تصور اوجاع الجماهير واحزانها أما القسم الثالث، و يتكون من ثلاث قصائد هي «نبأ الوصول، ونبأ التحول، ونبأ الزوبعة" .

لكن يبقى هذا التقسيم مسألة في بطن الشاعر، فليس في القسم الأول ما يميزه عن القسم الثاني ولا في القسم الثالث ما يميزه عن القسمين الاول والثاني، لا من حيث البناء الفني، ولا من حيث المقاصد الشعرية ،ولا من حيث الموضوع الجمالي ولغته. فالاغتراب الناجم عن الاستلاب وما يصاحب هذا الاغتراب من اوجاع مثل مشاعر القهر، والحزن، ،والضياع ، والخوف ، والقمع، والجهل، وفقدان الامن والاستقرار، اضافة إلى الخداع، والمكر، والكذب، والمراوغة، هذه المشاعر هي موضوع القصائد كلها، لكن التعبير عن هذه الحالة او تلك تختلف من قصيدة إلى اخرى ومن قسم إلى آخر.

والعدل والحرية، هي مقاصد الشاعر، لكن اسلوب معالجة هذه القضايا تختلف باختلاف الحالة الشعرية وبواعثها النفسية والاجتماعية والاخلاقية، وتختلف باختلاف ادوات التعبير، التي هي نفس الادوات في الاقسام الثلاثة، فما هي هذه الادوات ..؟ هل هي فقط التشكيل الموسيقي للشعر ..؟ ام هي فقط اللغة بايقاعها اللفظي والنبرات الصوتية ..؟ أم ان اسلوب الشاعر وثقافته الجمالية والشعرية، هي كل هذه الادوات ؟

الوزن العروضي والموسيقى الشعرية، عمودياً كان هذا الشعر أو تفعيلياً ، هو ما يميز الشعر عن النثر أما الوزن فيعني تنظيم الكلام على بحر شعري واحد، أو على نسق تفعيلي، يراعي تركيب الكلام وترتيبه بصورة شعرية محكمة، وصورة قوامها البيان الشعري وصدق المشاعر.

واللغة هي اللغة العربية التي يتداولها الناس في حياتهم اليومية، وفي المدارس والمعاهد والجامعات، وعلى الشاعر فقط، ان يعيد صياغتها وفق اهدافه الشعرية وبتراكيب سليمة وذائقة لغوية صادقة بعيدة عن التشدق، والغموض، وباسلوب قوامه صدق المشاعر وصحة التقسيم والتراكيب واقناع القارئ بالحقيقة الشعرية.

أما المعاني فهي مرمية في الطريق، كما يقول الجاحظ، وليس الشأن في الافكار، وانما الشأن في اقامة الوزن بلغة سهلة، وبصورة شعرية هي من ابداع الشاعر.

فليس المهم الافكار في الشعرفليس الشعر بوقاً إعلامياً ولامطية ايديولوجية وليس الشعر بلاغاً سياسياً او حزبياً يبتز العواطف ويقذف بها إلى صحاري الزيف والنفاق.

وانما الشعر فن قوامه روح الشاعر المتحدة بروح الامة ولغتها، وبقدر ما يكون الشعر مرآة لروح الشاعر، هو بنفس القدر مرآة لروح الأمة وعصرها.

فأين يقف ديوان رياض السامعي "تفاصيل الوجع الأول" من هذه الصفات الجمالية ومزايا الشاعر وأخلاقه ..؟

معاني الشعر

سنشير اولاً إلى معاني الديوان من خلال العنوان ومن خلال بعض الصور الدالة على تلك المعاني.

فالوجع كلمة متداولة، ليس في لغة الشاعر رياض السامعي، بل في لغة الامة العربية، من الماء إلى الماء .. يتداولها الشعب الفلسطيني ويكابدها يومياً كما يتداولها الشعب العراقي بنفس الادلة ويتداولها الجزائريون واللبنانيون، ويكاد يكون المعنى مشتركاً لدى كل الناس، فهي تعني الألم بكل اشكاله المادية والروحية، كما انها تعني المعاناة النفسية والاجتماعية، والانين صوتها، كما تقول ادبيات حركة الاحرار عن العهد المباد، على لسان الاستاذ أحمد محمد نعمان في كتابه " الأنة الاولى" ولكن احساس الناس بهذه الكلمة يختلف من شخص إلى آخر ، أو حتى من عصر إلى عصر.

لكن الوجع، بهذه الكلمة المجملة لايعني انه قد اصبح صورة شعرية، أما لكي تصبح الكلمة ـ كلمة شعرية، فان على الشاعر ان يعيد وضع الكلمة في سياق شعري خاص به، وهذا هو سر الابداع، فقد جعل الشاعر كلمة الوجع كلمة مضافة إلى التفاصيل، وبهذا التركيب اعطى للوجع صورة شعرية جديدة، تجسد أوجاع كل الطبقات المحرومة والمظلومة والمقهورة، وتجسد اوجاع كل طبقات الأمة المستلبة حضارياً والمغتربة في مؤسسات الدولة الاحتكارية الكبرى.

ان الوجع بالاجمال غير الوجع بالتفاصيل، فالنهب المفرق غير النهب بالجملة، ولهذا كانت كلمة تفاصيل باضافة الوجع اليها مشحونة بأحاسيس الشاعر، أو هي ما اعطت الوجع صورة شعرية غير ما كانت عليه لمفردها.

لكن العنوان ليس فقط، عبارة مكونة من مضاف ومضاف اليه، بل هو عنوان ينتهي بصفة "الأول" وهذه الصفة، تجعل للوجع مراتب عددية قد تصل إلى آلاف مؤلفة من الاوجاع الاجتماعية.

وجع ثانٍ ولا ثالث ولا رابع .. الخ لكن الصفة لاتعني غير ان مايقوله
ن من فيضٍ ..؟ أو هو كناية عن تعدد الآلام الشعبية وشدتها ،
ر الشاعر والقارئ، على حد سواء ، كما نجد ذلك في قصيدة بروفة
من الديوان في قوله :

قراءة وزري
خاصرة للتشهي
لدموع

ى قراءة الوزر ، هي جملة شعرية تفيد معنى الوجع كله جملة
المنطق القرآني في قوله تعالى: "الم نشرح لك صدرك ووضعنا
انقض ظهرك" .
راءة الوزر، أو قل هي القدرة على التحرر من كل اشكال الوجع
سالته الشعرية، على اكمل وجه.

قد توحي العبارة الشعرية في سياقها عن ضعف التجربة
لشعرية أو ضعف تجربته الحياتية بعد اعادته الرياح وحبسها
في قفصها ، ثم اعادته الاماني الملطوشة إلى العشاق، واعادة
الورد للاحلام .. الخ لكن الشاعر ما وجد ، ، ولم يخلقه الله، إلا لهذه المهمة الصعبة، فيؤديها على أكمل وجه ..؟ ورغم قدرته على تأدية هذه المهمة والخروج منها بنجاح، إلا انه يقع في لحظة شاسعة من الوجع هي وجع الانتظار، أي ما ان يتحرر من اوجاع القرية حتى يدخل في اوجاع المدينة الحديثة، فيبقى في حال عبدالله سلام ناجي :

وسفر مرتبط في سفر
ما معك..؟ هل معك شي خبر ..؟

فالأوجاع هي الارضية التي يفترشها الديوان كله، خذ قوله مثلاً من ص ٥٥ في الديوان:

أيها الوجع البشري
كيف تصارع جمر الحروف،
تستلذ برمي الشعارات،
والعشق إلى آخر الصف ..؟

وخذ ايضاً عبارة "آخر الصف" التي تجسد كل حالات الانتظار المضني والمرهق في الحياة ، انتظار التخرج وانتظار الوظيفة وانتظار نهاية الطابور، وانتظار الباص وانتظار يوم الزفاف .. وانتظار .. .. وانتظار .. الخ .. الخ .. .. الخ ما هنالك من انتظارات تنهك الروح والبدن، ومع هذه الاوجاع المضنية يكون الموت خلاصاً يحرر الروح من كل نزوات البدن وآلامه.

٢) نسق القصيدة ونمطها

الديوان طافح بالاوجاع ولكن في عبارات شعرية فقط، وعبارات لاتنتظمها وحدة شعورية في قصيدة واحدة ، كأن تكون القصيدة مركبة من وحدة شعورية متساوقة الرؤى الشعرية، وفي نسق فكري واحد كما هو شعر كعب بن زهير والحطيئة والمتنبي ورشيد سليم الخوري وعبدالله البردوني ، أو كأن تكون القصيدة مركبة من وحدة عضوية على غرار شعر علي محمود طه ومدرسته، أو كأن تكون القصيدة قائمة على بنية درامية قوامها الشخصية الشعرية، كما نجد ذلك في اشعار البردوني وفي اشعار بدر شاكر السياب.

القصيدة عند رياض السامعي تقوم على المشاعر المتداعية، أو على ما يسمى بتيار الوعي الذي يتدفق شعراً حاراً، لكن دون ضوابط الصنعة الشعرية ، فلو قرأنا مثلاً قصيدة "فاطمة" لوجدناها مجرد اطار رمزي أو هي رمز مشحون بدلالات اللبيدو، والاشواق الطافحة بغريزة البقاء ، بالحب الابوي وحب البنوة، وبالشعر المشحون بالشجن، والشاعر معني بهذه "الفاطمة" وغير معني بها في آن : معني بها كرمز تاريخي وجمالي مسحوب من امرئ القيس ، أو مسحوب من التراث الشيعي، ولكن دون أي تمثل شخصي لها لأنه غير معني بها.

تحضر فاطمة كاسم فقط، أو كعنوان يحتوي مشاعر تواقة للشعر أو للقصيدة أو للبنت أو للأب ، أو لكل ذلك، واحياناً تغيب القصيدة في رموز لغوية تنسحب عليها كل اشواق الشاعر المبعثرة شعورياً واللا مرتبة.
خذ قوله مثلاً :

واني احبك،
لا شأن للحب
بما تصطفيه القصيدة من شجن .. الخ

أو قوله :

لاني احبك
اضيق .. اضيق بكل القصائد
أو قوله:
واني احبك لا شأن لي بالقصيدة .. الخ

وهكذا تتساوق القصيدة بين "الشأن واللا شأن" دون أن تلم لا بفاطمة كرمز ، ولا بالقصيدة كإطار يلملم افكار الشاعر، ولا بالشأن، ولا بالحب الذي يحدد محبوبه، وهذا يرجع إلى انصياع الشاعر لتيار الوعي، دون أي ضابط عقلي، فتأتي القصيدة، رغم حرارة العاطفة وصدق المشاعر، مبعثرة ومشتتة، أو قل بدون أي نسق فكري يذكر، سوى نسق الجملة الشعرية، فالجملة الشعرية غنية بالدلالات وجلية المقاصد وصدق المشاعر.

٣) اللغة: المجاز والرمز:

الانصياع لتيار الوعي، ولحالة التداعي الشعري حتماً يدفع باللغة إلى التسكع في أزقة المجاز الذي يصل إلى حد الغموض احياناً، أو إلى عوالم الرمز اللغوي، ورمز لايدرك بالتأويل .. والتأويل يخطئ اكثر مما يصيب.

وهنا ساشير مجرد اشارات إلى بعض الالفاظ التي اخذت معاني رمزية بسبب التدفق الشعري المتحرر من الضوابط العقلية، مثل "القلب ، وفاطمة، والفضاء، والبحر، والصامت، والقادر، والصمت والدم، والاصحاب، والانتظار، والرحيل، الخ، الخ، الخ "فالقلب هنا ليس رمزاً للقطب الصوفي أو معقل هذه الفرقة الكلامية أو تلك، كما في التراث الشعري العربي، وانما هو رمز للعواطف الجياشة والمتدفقة، انه بؤرة الحركة الشعورية في القصيدة .. كما هو حال المتنبي مع قلبه في قوله في المقصورة:

من يك قلب كـــقـلـبـي لـه ... يشق إلى العـز قلب التـوى
لابـد لـلـقـلـب مـن آلـة ... ورأي يصـدع صم الصـفـا
وكل طـريـق أتـاه الفـتـى ... على قـدر الرجل فيـه الخطى

أما فاطمة فهي رمز للحب، ومسحوبة من مشاعر امرئ القيس وقوله :

افـاطم مـهـلا بعض هذا التـدلل
وان كنت قـد ازمعت صرمي فـاجملي
اغـــرك مـني أن حـــبـك قـــاتـلي
وانك مـهـمـا تـامـري القلب يفـعل

ومثله قل عن مصطلح الاب والبنت فهما رمزان يتناوب عليهما اللبيدو التواق إلى الابوة والبنوة معاً ، وبينهما يقف الشجن رمزاً لغريزتي البقاء وهما الغذاء والجنس! أما الفضاء فهو رمز إلى الحرية المقموعة، ومثل ذلك قل عن البحر في قصيدة "قبل ان يموت البحر " و"الدم" بدورانه عبر القلب والاوردة هو رمز إلى الطبع، ولكن طبع الشاعر القروي الذي يستنكف من علاقة المرأة بغيره، ويعتبر مثل هذه العلاقة رجساً شيطانياً يجب اجتنابها كما في مقطع "يحتلني دمي" من قصيدة "تشكيل روحي" أما الاصحاب في قوله "يحتلني صحبي" فهم رمز لجماعة الاخوان أو الصحابة الذين يشاركون الشاعر افراحه واتراحه أو الذين يقاسمونه رغد العيش وشظفه ، فهم الانصار في المنشط والمكره، مع أنه يملهم في بعض الاحيان.

أما الصمت في قوله " يحتلني صمتي" فهو رمز إلى التحفظ من جلساء السوء، أو الحذر من غير المأمونين من الناس ..؟ ومثل ذلك قل عن الصامت بقوله:

يا هذا الصامت ..
مازلت القادر ان توقف عجلات القلب

ولايختلف القادر عن الصامت إلا في شكله اللفظي.

ومع الصمت يكون الانتظار مجرد محطة للصمت والقادر، وانتظار غرضه التحرر من هذه الدنيا وأوجاعها التي لا تنتهي .. مثل ذلك قل عن الرحيل فالرحيل رمز إلى الحرية الابدية.

من وجع المدينة الفانية والانعتاق من قيود الفانية كلها، ان الرحيل رمز إلى صعود الروح صعوداً يجسد انتصاره على البدن وعلى جهاز الشهوات، وانتصاراً على العسس بمختلف اقسامهم.

أما الزوبعة، فهي رمز إلى الشهوات التي تكاد تعصف بهذا الشاعر القروي وتجعله رهن الانتظار لامرأة هي واحد من أوجاع المدينة ان لم تكن اصلها، أو هي على الاقل من امراض الحياة الحميدة، كما يقول الاستاذ ياسين الزكري في مقدمة الديوان، مع أنها قد تكون من الامراض الخبيثة في ظروف المدينة الحديثة الملوثة بأوبئة الحضارة الرأسمالية الخبيثة.

هذه مجرد اشارات إلى رموز لغوية، حسب فهمي الشخصي لهذه الرموز من خلال السياق الشعري ومن خلال قرأءتي الذاتية، والذوق الشخصي.

لكن لغة الشاعر غالباً ما تقوم على المجاز اللغوي باساليبه العربية، كالتشبيه والاستعارة والكنايات، فمن التشبيه قوله " يا هذا العمر احملني كرفات الحلم" والرفات هنا استعارة لهلاك الحلم وفنائه، فالانسان بدون احلام ومشاعر ليس سوى هباء يكنسه العم ناجي من بهو الكلام، كما في قصة "العم ناجي" لخالد الرويشان في مجموعة الوردة المتوحشة.

وهناك الالفاظ المستعارة، وكلها تكاد تكون قائمة على مبدأ الاستعارة اللفظية ، وابرزها "ارميني من نون الشهوة غيما للانثى" .

فكلمة "ارميني" تعني بالاصل اقذفني بالحجر أو ما إلى ذلك من أدوات القذف، قصدها رمي بي استخدم نون الوقاية بدلاً من باء الوسيلة أي ان اصلها هكذا : أقذف بي من قلب الحوت كما في حكاية يونس صاحب الحوت، ولكن ليس إلى الشاطئ كما طلب صاحب الحوت من ربه، وانما الشاعر هنا يريد ان يقذف به غيما إلى قلب الانثى أو رحمها ، فالغيم هنا يأخذ دلالات جنسية فوارة وتواقة إلى الانثى، أي ان كلمة الغيم هي استعارة قائمة على بيان النسبة .. كما في قولهم " طاب زيد نفسا" و"تفقأ عمرو شحما".

لكن نسق الكناية والاسماء المقيدة نجدها اكثر كما في قوله من الكنايات:

حانوت الظل
وثن الآهة
لعنة الانتظار
قدر اللحظة
عجلات القلب .. الخ

فليس للقلب عجلات على وجه الحقيقة ولاينتقل كالسيارات، وانما هو محطة مركزية لحركة الدم وهذه كناية لطيفة تدل على شاعر يعرف لغته وتراكيب لغته، أما قوله : «قدر لحظة» فهي كناية طرية جداً وأنيقة، ومنحوتة من اساليب المجاز العربي، وكنا ياتهم عن الزمن وقدرته على الفاعلية، كقول البردوني في "مسافرة بلا مهمة":

أي شيء اريد مـا عـدت اغـفـو
اقلق الدهر مـضـجـعي وشـخـيـره

أو كقوله من ديوانه "زمان بلا نوعية"

زمـــجـــيـــة ســـاق ويـلـه
متـاخيم يقـتـاوتن افـئـدة الجـوعى

لكن رياض السامعي هنا يطلب من الصامت ان لايتدخل في فاعلية الزمن، بل يطلبه ان يترك هذه الفاعلية حرة وغير قابلة للتجيير، فقد قال يخاطب الصامت.

لاتربط قدر اللحظة بالمجهول

ومن الكنايات اللطيفة قوله : "حانوت الظل" ومعلوم انه ليس للظل حانوت، ولايمكن ان يفقس الظل نوارس، لان النوارس طيور بحرية اصلاً ولاتعيش في الحوانيت، ولكنه جعل للظل.

حانوتاص يأوي اليه ويفقس نوارساً، وهذا ترميز إلى سكان الحوانيت والدكاكين أو إلى الاوكار الحزبية، وكلها حوانيت تنتج، الآلام والاوجاع يومياً، أما عبارة "وثن الآهة" فهي كناية جديدة يرمز بها إلى أبدية الاوجاع والتأوهات التي يزفر بها ابناء المدينة، وان يكون للآهة صنماً يعبد، فهذا يعني ان الوجع اصبح حالة لاتفارق الانسان، فتلك هي المأساة ـ مأساة الانسان الحديث في ظروف التجويع والبطالة واللهاث خلف الحاجيات الضرورية ، وابرز هذه الكنايات قوله :" لعنة الانتظار" في قوله:

سماني الحلم
ثم حملني لعنة الانتظار

يتبع في العدد القادم

دعوة صادقة

معروف بامرحول

بمرور الزمن ونمو ملكة التفكير عند الإنسان،برزت الحاجة للبحث عن أصول وطرق مناسبة لتفسير التأثيرات الإيجابية التي تحدثها الفنون الأدبية المختلفة لدى عامة الناس ،وبذلك أخذ النقد يتطور من التأثير الذاتي إلى التأثيرالموضوعي ، وأخذت مناهج النقد وأصوله ووظائفه تتغير وتتنوع هي الأخرى ،وأصبحت الإنسانية تملك في كل عصر من العصور أشكالاً تعبيرية ووسائل وطرقاً قصيرة ومباشرة للنقد لكثير من القضايا الحياتية إلى جانب الترويح والترفيه عن النفس ، وبرز فن (المنولوج)الذي يعتبر واحداً من ألوان الفن الغنائي الذي ظهر في زماننا الحديث وهو- أي فن (المنولوج)-يمثل وسيلة هامة وضرورية من وسائل التعبير عن هموم الناس إلى جانب كونه وسيلة ترفيهية من خلال (النكتة) المصاحبة للأغنية او مفردات الكلمات (اللاذعة) بطريقة الإيقاع الموسيقي الغنائي.

وفن (المنولوج) فن سريع التأثير والفاعلية يتلقاه المستمع ويردده بذلك اللحن الإيقاعي الممتع والسلس، وعالمنا المعاصر بحاجة ماسة إلى هذا ا النوع من النقد ومن أنواع التعبير الفكاهي ، وإذا خلا هذا النوع من التعبير الناقد والهادف من قاموس حياتنا وانعدم بذلك النقدالاجتماعي وأصبح محصوراً على النقد الأدبي فقط ولفئةٍ محدودة من فئات وشرائح المجتمع.

ويتخذ الفنان (المونولوجيست)الموهوب أدوات فنية وطرقاً إبداعية مختلفة منها النكتة ويتمكن باسلوبه وطريقته المتفردة في الاداء من الاستحواذ على كافة حواس المستمع والمشاهد لان الايقاع الموسيقي في المنولوج له قوة تأثير ايجابية وفاعلة ومؤثرة.

واليمن عرفت فن المنولوج في النصف الثاني من القرن الماضي وبرز في هذا اللون من الفن الغنائي العديد من الفنانين المبدعين منهم (المنولوجيست) الفنان فؤاد الشريف وعثمان عبدربه وحسين محمد حسن ومحمد علي كعدل وعوض بن جبير وآدم سيف ويحق لنا ان نسأل اين هم هؤلاء الفنانون المبدعون الذين اضاؤوا حياتنا سنوات طويلة ؟؟ وما احوجنا لامثالهم.

ترى لماذا اختفى هذا الفن الناقد الهادف من حياتنا؟ وهل نامل من الجهات ذات العلاقة والمهتمة بحياتنا الثقافية والفنية والابداعية ان تبدي قدراً من الاهتمام والعناية بهذا اللون الفني الغنائي وتشجيع وتحفيز الكتاب والفنانين والقائمين على الانتاج الاذاعي والتلفزيوني لايلاء عناية متعاظمة لـ (فن المنولوج) وفي حياتنا اليوم العديد من المواضيع والقضايا الاجتماعية التي تستحق التناول عبر اغنيات (المنولوج) وحده وليس غيره!!